كتاب وقائع

المؤتمر العلمي الدولي الإفتراضي الأول

القضايا التربوية والإنسانية بين متغيرات الواقع وآفاق المستقبل

8-9 إبريل2021م

برعاية

مركز الإصباح للتعليم والدراسات الحضارية والاستراتيجية- فرنسا

وبالتعاون مع

كلية التربية الأساسية – جامعة واسط – العراق

الجزء الأول

محور قضايا تعليمية

محور قضايا تربوية1

كتاب وقائع

المؤتمر العلمي الدولي الافتراضي الأول

القضايا التربوية والإنسانية بين متغيرات الواقع وآفاق المستقبل

8-9-04-2021

برعاية

مركز الإصباح للتعليم والدراسات الحضارية والاستراتيجية- فرنسا

وبالتعاون مع

كلية التربية الأساسية – جامعة واسط – العراق

الكتاب العلمي المحكم

القضايا التربوية والإنسانية بين متغيرات الواقع وآفاق المستقبل

978-2-9575217-0-8ISBN

الناشر:

Centre Al-isbaah
pour l'éducation et les études civilisationnelles et stratégiques
RÉS HAUTS DE L'HIPPODROME
RUE DES TREYTINS
33320 EYSINES
FRANCE
alisbaahcenter@gmail.com
https://www.al-isbaahcenter.com/
fixe: 0951700220
Télé: 0033-611094381

الوكيل في مصر
دار الفجر للنشر والتوزيع
4 شارع هاشم الأشقر -النزهة الجديدة- القاهرة
تلفون: 26246252 فاكس: 26246265
www.daralfajar.com info@daralfajr.com

التّعليم في ظلّ جائحة كورونا: الآثار النّفسيّة وسبل التّجاوز
حالة: جامعة الشّام الخاصّة في سورية ((ASPU))

Education in the Light of the Coronavirus Pandemic: Psychological Impacts and Means of Overcoming
The case of Al-Sham Private University in Syria ASPU

د. أصالة كيوان كيوان

عميد كلّية الحقوق/ كلّيات اللاذقية في جامعة الشّام الخاصّة في سورية ((ASPU))

Dr.Asala Kewan Kewan

a.k.fol.LAT@aspu.edu.sy

الملخّص:

لا شكّ في أنجائحة كورونا والإجراءات التي اتّخذت لمجابهتها تركت آثاراً نفسيّة متنوّعة على فئات كثيرة من النّاس بدرجات متفاوتة. وتنحدر هذه الآثار النّفسيّة من عاملين أساسيّين ومتداخلين؛ يتمثّل العامل الأوّل في الانتشار السّريع لفيروس كورونا؛ الأمر الذي أدّى ويؤدّي إلى ضغوطات نفسيّة، أهمّها القلق والاكتئاب، خصوصاً مع عدم وجود علاج محدّد له.

ويتمثل العامل الثّاني في الإجراءات التي اتخذتها الدّول مضطّرة لمجابهة المرض؛ كالحجر الصحي طويل الأمد، وتوقّف الأنشطة الاعتياديّة، وخاصّة الاقتصاديّة منها؛ الأمر الذي يزيد من حدة الآثار النّفسيّة، بل يصبح مصدراً جديداً للقلق والتّوتّر والخوف والاكتئاب. فالآثار الاقتصاديّة للإغلاق والحجر، وارتفاع نسبة التّعطّل، والدّخول في حالة الركود كلُّ ذلك يؤدّي إلى ضغوطات كبيرة جدّاً على أرباب الأسر لتلبية الاحتياجات الأساسيّة لهم ولأسرهم، ومن المرجّح أن يوسع دائرة الآثار النّفسيّة لأفراد الأسر جميعاً، ويفسح المجال الخصب لمزيد من المشاكل الأسريّة؛ والتّأكيد هناك بعض الفئات أكثر عرضة من غيرها للآثار النّفسيّة السّلبيّة للجائحة وتبعاتها، من هذه الفئات الطّلّاب في مرحلة التّخرّج خصوصاً.

فيُجمع المتخصّصون في الصّحّة النّفسيّة على أنّ الحجر الصّحي المفروض على أكثر من مليار شخص حول العالم بسبب جائحة فيروس كورونا، ليس أمراً سهلاً، ولا موضوعاً يُستهان به، إذ إنّه إجراء استثنائيّ غير مسبوق يقيّد الحرّيات الفرديّة. وهذا الوضع يسبّب في مشاكل نفسيّة للعديد من الأشخاص، خاصّة

أولئك الذين يخفقون في التّعاطي الإيجابّي مع هذا الظّرف. فما هي الآثار النّفسيّة للحجر المنزلي ّ على طلّاب جامعة الشّام الخاصّة في سورية، وكيف تمّ تجنّبها؟

الكلمات المفتاحية: جائحة كورونا الآثار النّفسيّة - الحجر الصّحّي- جامعة الشّام الخاصّة (ASPU)

Abstract :

There is no doubt that both the Corona pandemic and the measures taken to confront it have left and still have various psychological effects on many groups of people, albeit to varying degrees. The roots of these psychological effects come from two main intertwining factors; The first factor is the tremendous rapid spread of the Coronavirus; This has led to and leads to psychological stress, the most important of which are anxiety and depression, especially when there is no specific treatment for it.

As for the second factor, it is represented by the measures that the countries are obliged to take to confront the disease. Such as a long-term ban, and the suspension of normal activities, especially economic ones; This increases the psychological effects, but becomes a new source of anxiety, tension, fear and depression.The economic effects of closure and embargo, high unemployment, and entering into a state of financial insolvency all lead to very great pressures on heads of households to meet the basic needs of them and their families, and it is likely that it will expand the psychological effects of all family members, and open fertile ground for more family problems, of course. There are some groups of students who are more vulnerable than others to the negative psychological effects of the pandemic and its consequences, especially in the postgraduate stage.

Mental health professionals agree that the quarantine imposed on more than a billion people around the world due to the Coronavirus pandemic is not an easy matter, nor an underestimated subject, as it is an unprecedented and exceptional measure that restricts individual freedoms. This situation causes psychological problems for many people, especially those who fail to positively deal with this condition.What are the psychological effects of home quarantine on students of the private Sham University in Syria, and how was it avoided?

KeyWords: Corona Pandemic - Psychological Effects - Quarantine - Al-Sham Private University (ASPU)

تقديم :

تعني الأزمة في اللغة العربية الجدب والقحط والضيق والشدة التي تنتج من انحباس المطر، فتسبب الفقر والمجاعة، وقد تعني الضائقة في كل شيء من تكاليف الحياة.

ومصطلح الأزمة (Crises) مشتق من الكلمة اليونانية (Krisis) التي تعني لحظة القرار، وهي بالصينية مكونة من حرفين يرمز الأول إلى الخطر والآخر يرمز إلى الفرصة. وتشير كلمة الأزمة إلى لحظة مصيرية أو زمن مهم، كما تشير إلى معنى التغيير المفاجئ نحو الأسوأ في الغالب. والأزمات في الحضارة الإغريقية

القديمة هي مواقف تحتاج إلى صناعة القرار (**اللامي، العيساوي، ص.11**) والأزمة إدارياً هي ظاهرة غير مستقرة تمثل تهديداً مباشراً وصريحاً للبقاء واستمراريته، وهي تتميز بدرجة معينة من المخاطرة، وتمثل نقطة تحول في أوضاع غير مستقرة تعود إلى نتائج غير مرغوب فيها تؤثر سلباً على كفاءة متخذ القرار، وفاعليته، وتؤدي إلى خسارة مادية ومعنوية وجسدية. فالأزمات تشكل نقاط تحول تاريخية حيث تكون الخيارات والقرارات الإنسانية قادرة على إحداث تغييرات أساسية وجوهرية في المستقبل.

وتعد أزمة جائحة كورونا من الأزمات والكوارث البيئية ذات البعدين الصحي والأمني، فقد وجد العالم نفسه اليوم في اختبار وتحد حقيقي لمدى قدرته على مواجهة جائحة كورونا التي عصفت بجميع الدول الصغيرة والكبيرة في آن معاً (**المشهداني، ص. 238**)، وباتت تهدد حياة الملايين من البشر ومعيشتهم وأمنهم، وتنذر بأزمة اقتصادية عالمية قد تستمر لسنوات طويلة؛ ففيروس كورونا باغت الحكومات العالمية، ودفع بها إلى اتخاذ إجراءات طارئة لمنع انتشاره، والتخفيف من الأضرار الاقتصادية والاجتماعية والنفسية الناجمة عنه **(Erin, 2020)**.

ففي 11 آذار 2020 أعلنت منظمة الصحة العالمية أنَّ تفشي فيروس كورونا المستجد الذي ظهر أول مرة في تشرين الأول 2019 في مدينة ووهان الصينية، قد بلغ مستوى "الجائحة" أو الوباء العالمي **(2020 Gralinski and Menachery)**. ودعت المنظمة خلال مؤتمر صحفي لمديرها العام بتاريخ 11 آذار 2020 الحكومات إلى اتخاذ خطوات عاجلة، وأكثر صرامة لوقف انتشار الفيروس، معللة ذلك بمخاوف بشأن المستويات المقلقة للانتشار وشدّته. وقد تصاعد تباعاً الخوف والتوتر المرتبطان بفيروس كورونا، وبات ذلك ملحوظاً في الشارع، وفي نشرات الأخبار، وفي وسائل التواصل الاجتماعي، والمحادثات الجماعية، حيث الكثيرون قلقون، أو عاجزون عن استيعاب التزايد المتسارع في أعداد المصابين، وأعداد من ماتوا على إثره. وبحلول منتصف حزيران 2020 أعلنت منظمة الصحة العالمية أن 217 دولة سجّلت إصابات بفيروس كورونا، وأن عدد المصابين في جميع أنحاء العالم تجاوز مجموعه 10 ملايين مصاب، توفي منهم أكثر من 500 ألف، بينما تعافى مليونان، والباقون قيد المعالجة، والأرقام مازالت في تغيّر يوماً بعد يوم بين زيادة وانخفاض بحسب الدول (**المشهداني، ص. 236**). وكشفت دراسة **(Ainslie KEC, Walters CE, Fu H et al, 2020** أنه بعد أن فرضت الصين تباعداً اجتماعياً صارماً في ووهان 23حزيران 2020 تبعته عن كثب تدابير مماثلة في مقاطعات أخرى نجحت في إنهاء إغلاقها إلى حد ما. فالتباعد الاجتماعي الصارم لديه القدرة على النجاح في تقليل زمن تفشي المرض وتأخيره **(DipoAldila et al ،2020)**.

فماهي الانعكاسات النفسية والاجتماعية لجائحة كورونا على المجتمع؟ وهل يمكن لجائحة كورونا بتداعياتها الاقتصادية والاجتماعية والنفسية أن تشكل فرصة مواتية لتطوير سُبُل التعليم أم أن التغيير قد يكون عكسياً.

أهمّيّة الدّراسة:

مع تطور الأزمة الصحية التي سببت إرباكات اجتماعية واقتصادية هائلة، استجابت نظم التعليم بسرعة لهذه الظروف من خلال قرارات الحكومات حول العالم لضمان استمرارية هذا التعليم، وكفالة سلامة الطلاب والجهات الفاعلة في مجال التعليم من خلال إغلاق الجامعات وغيرها. غير أنه من المرجح أن يؤدي عدم المساواة في توفير طرائق التعلم خلال الإغلاق إلى حدوث تفاوتات على المدى الطويل، وإلى كثير من الآثار النفسية لدى الطلبة الذين لا تتوافر لديهم سبل التعليم الإلكتروني من أجهزة أو كهرباء.

ونميل إلى تصور مستقبل يجمع التعليم المُباشر والتعليم عبر الإنترنت؛ إذ سيزيد حضور تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية، ويتحول التعليم الإلكتروني إلى عنصرٍ تكاملي مع التعليم المدرسي، وسيكون لهذا المزيج فوائده؛ منها تحسين طرائق التواصل مع الطلاب من خلال مجموعات الدردشة والمحادثات المرئية ومشاركة المستندات. ووجدنا أنه من المناسب إجراء دراسة لهذا الموضوع في جامعة الشام الخاصة في سورية (ASPU) من خلال عرض المشكلات النفسية التي كابدها الطلاب في فترة الإغلاق، وتعامل الجامعة مع هذا الموضوع، وطرائق التعليم الإلكتروني المتبعة فيها، والخطط المقترحة للمواجهة، أو للاستفادة من هذه الأزمة.

مشكلة الدّراسة:

ألقت أزمة فيروس كورونا بظلالها على قطاع التعليم على نحو تامّ ؛ إذ دفعت كل المدارس والمعاهد والجامعات إلى إيقافنشاطها التعليمي والتدريبي تقليلاً من فرص انتشاره. هذا الوضع أثار قلقاً كبيراً لدى كل المنتسبين إلى هذا القطاع وخاصة شريحة الطلاب ممن يستعدون للتقدم إلى الامتحانات النهائية ومناقشة مشاريع التخرج، في ظل أزمة قد تطول، ولم يعرف لها علاج فعال حتى الآن. هذا التحول دفع بمختلف المؤسسات التعليمية إلى البحث عن البديل الذي من شأنه استئناف سير العملية التعليمية الذي يتمثل في التعليم الإلكتروني. ولذلك تثار التساؤلات الآتية: كيف تعاملت جامعة الشام الخاصة (ASPU) في سورية مع هذه الأزمة؟ وكيف حاولت تلافي الآثار النفسية لدى الطالب؟ وبالنهاية ماهي أهم التحديات التي واجهت تطبيق التعليم الإلكتروني في جامعة الشام الخاصة في ظل جائحة كورونا؟

أهداف الدّراسة:

يمكن حصر أهداف هذه الدراسة في ما يلي:

- معرفة أهم الآثار النفسية التي عانى منها طلاب جامعة الشام الخاصة (ASPU) في ظل الإغلاق، وكيف حاولت الجامعة التخفيف من حدتها؟
- معرفة التحديات التي تواجه تطبيق التعليم الإلكتروني في جامعة الشام الخاصة في سورية.
- عرض المفاهيم والأفكار المرتبطة بالتعليم الإلكتروني، ومناقشتها، وكيفية دمجه في العملية التعليمية في سورية.
- محاولة التوصل إلى مجموعة من النتائج والتوصيات التي تساعد متخذي القرار على إيجاد الحلول المناسبة لتجاوز الصعوبات والتحديات التي تواجه استخدام التعليم الإلكتروني في سورية.

منهجية الدراسة:

ستعتمد الدراسة على المنهج الاستقرائي بجمع أكبر قدر من المعلومات من الكتب والمجلات العربية والأجنبية التي ناقشت موضوع أزمة كورونا. وستعتمد أيضا على المنهج الوصفي حيث تصف الوضع الراهن للتعليم في جامعة الشام الخاصة (ASPU) في سورية.

خطة الدراسة:

- المبحث الأول: الآثار النفسية للحجر المنزلي في طلاب جامعة الشام الخاصة وسبل معالجتها.
  - المطلب الأول: الآثار النفسية للحجر المنزلي
  - المطلب الثاني: السبل التي اتخذتها جامعة الشام الخاصة (ASPU) لمعالجة الآثار النفسية للحجر المنزلي
- المبحث الثاني: طرائق التعليم المتبعة في جامعة الشام الخاصة (ASPU) قبل أزمة كورونا وبعدها.
  - المطلب الأول: طرائق التعليم قبل أزمة كورونا
  - المطلب الثاني: طرائق التعليم الإلكتروني المتبعة في جامعة الشام الخاصة (ASPU) بعد أزمة كورونا

أولا: المبحث الأول (الآثار النفسية للحجر المنزلي في طلاب جامعة الشام الخاصة (ASPU) وسبل معالجتها).

تترك النكبات والكوارث الطبيعية من الفيضانات المدمرة والحرائق الواسعة النطاق، والزلازل، وانفجار البراكين، والعواصف وانتشار الأوبئة، آثاراً اجتماعية ونفسية على الأفراد والجماعات والأسر التي تعّرضت لويلاتها. فالتشرد وفقدان المسكن وتقطيع أوصال الحياة العادية للأسرة المفاجئ، وفواجع الموت واليتم، والتعرض للعوز وصعوبات الحياة، والأنواء الطبيعية القاسية، ومشاعر التهديد .. كلها تعد مؤثرات راضّة تَخلّف وراءها مشكلات نفسية مرضية صنفت علمياً تحت اسم المتلازمات النفسية التي تعقب التعرض للشدة (post-traumatic Stress Disorder)، وهذه المتلازمات تتجلى في أعراض إكلينيكية مرضية نفسية تؤثر تأثيراً بالغاً في تكيف المريض نفسياً ووظائفه الاجتماعية، و المهنية، والأسرية، وصحته النفسية. ولأن الحجر المنزلي الذي أعقب جائحة كورونا سبب آثاراً نفسية **(IHME، 2020)** لا تقل خطورة عن آثار غيره من الكوارث الطبيعية، فقد أفردنا هذا المبحث للحديث عن الآثار النفسية التي خلفها الحجر المنزلي، والسبل التي اتخذت لمعالجتها من خلال عرض تدابير إحدى الجامعات السورية مثالاً على ذلك؛ وهي جامعة الشام الخاصة (ASPU) في سورية، كما يأتي:

المطلب الأول: الآثار النفسية للحجر المنزلي

المطلب الثاني: السبل التي اتخذتها جامعة الشام الخاصة (ASPU) لمعالجة الآثار النفسية للحجر المنزلي

المطلب الأول: الآثار النفسية للحجر المنزلي

إن الطالب في المرحلة الجامعية هو من الشريحة العمرية الواعية التي تتجاوز سن 18، وفيها يتحمل الطالب (في بعض المجتمعات) الكثير من الأعباء الاقتصادية والأسريّة. والآثار النفسية للحجر المنزلي فيه هي نفسها الآثار التي تمثلت في المجتمع على نحوٍ عام، وتفاقمت بسبب جوانب مختلفة تتعلق بالبيئات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والقانونية، ونذكر منها:

أ) تأثير البيئة الاجتماعية والثقافية والقانونية في تفاقم الآثار النفسية للحجر المنزلي.

ب) تأثير البيئة الاقتصادية في تفاقم الآثار النفسية للحجر المنزلي.

لقد تجسدت هستيريا تفشي الوباء ، في حال الخوف غير المسّوغ، والسلوكيات غير الرشيدة التي عمت الأسواق والمتاجر الكبرى في مختلف دول العالم، في الأيام الأولى لإعلان الجائحة حيث تم إفراغ الرفوف الخاصة بالمنتجات الغذائية الأساسية من السلع من طرف مواطنين دفع بهم الخوف إلى استباق إعلان محتمل عن نفادها بفعل جائحة كورونا. ومع كل محاولات التطمين من مسؤولين، فإن المستهلكين الذين أصيبوا بنوبة فزع نتيجة الإشاعات والأخبار الزائفة التي بدأت تنتشر كالنار في الهشيم، تسارعوا، دون هوادة إلى التزود وملء خزاناتهم بكميات كبيرة من المواد الغذائية؛ وبالكاد تمكن المبتاعون من دفع عربات التسوق بعدما حاول كل منهم شراء أقصى ما يمكن من المواد الغذائية وغيرها من مستلزمات البيت. وهنا

لعب العامل الاقتصادي دوراً كبيراً في تفاقم الحال النفسية، أو استقرارها؛ فالأشخاص القادرون على تموين المواد الغذائية لفترات طويلة يكونون أقل عرضة للأزمة النفسية من غيرهم، لأن المناخ الاقتصادي هو عامل مهم في إحداث الأزمات: فكلما كان مستوى المعيشة معتدلاً، كانت التوترات والأزمات قليلة (والعكس صحيح).

1- البيئة الاجتماعية:

تعد الأزمة وليدة المجتمع، والتفاعل المتبادل بين الأزمة والمجتمع يحكمه في الأساس الفكر السائد في هذا المجتمع الذي كلما كان متقدماً وله مكانة عليا ، كانت قدرته على تجاوز الأزمة مرتفعة، لأنها ستعمل على تقوية روابطه وزيادة تماسكه في مواجهة أية أزمة، بل تضمن مشاركة أفراده في مقاومة أي تفكك أو تصدع يهدر قدراته أو إمكاناته أو موارده.

وقد فرضت الإجراءات المصاحبة لانتشار كورونا على المجتمع تغييرات في تفاصيل الحياة اليومية؛ إذ يشكل البقاء الإلزامي في البيوت تحدياً كبيراً لكل أفراد الأسرة **(Abel and McQuee, 2020)**، ويضعهم أمام خيار الاستفادة منه لتحسين ما يمكن تحسينه من العلاقات، والتنبه على ضرورة التخلص أولاً بأول مما يلقيه غبار الضغوط المستجدة من كورونا على كل واحدٍ فيجعله أقل صبراً، وأكثر قابلية للتوتر من تصرفات كان يرغب في تجاهلها قبل كورونا **(Kim and Su, 2020)**.

وتعد جائحة كورونا من الأزمات والكوارث ذات الانعكاسات النفسية والاجتماعية (**Andre 2020 Torre,)** في الأفراد والجماعات والأسر؛ ونذكر بما تحدثنا عنه سابقا في ما يتعرض له الناس من ويلاتها مثل تقطع مفاجئ لأوصال الحياة العادية للأسرة، وفواجع الموت، والتعرض للعوز وصعوبات الحياة، وهذه المؤثرات تخلّف عواقب نفسية مرضية تصنف علميّاً تحت اسم المتلازمات النفسية التي تعقب التعرض للشدة، وتتجلى بأعراض مرضية نفسية تؤثر تأثيراً بالغاً في تكيّف المريض نفسياً، ووظائفه الاجتماعية والمهنية والأسرية وصحته النفسية **(Honey et al. 2020)**، كما تسببت الجائحة في خسائر مالية من جراء وقف الأعمال والخدمات والأشغال، وعدم القدرة على أداء العمل بسبب إجراءات الحجر الصحي.

2- البيئة الثقافية:

إن الدين والعقيدة وثقافة الفردوالمجتمع جميعاً تؤثر في إدارة الأزمة، لكونها تضع قيوداً على حركة الأفراد، وعليه فإن معرفة الجوانب الثقافية للمجتمع تسهل التنبؤ بمسار الأزمة، لمعرفة الهدف العام النهائي الذي يرغب هؤلاء الأفراد في الوصول إليه.

وبناءً على ما تقدّم، من الواجب خلال إدارة الأزمة إدراك الجوانب الثقافية المرتبطة بهذه الأزمة، والتعامل الواعي معها، نظراً للأهمية الثقافية في عمليات التأثير إذا تم الحرص على احترام ثقافة المجتمع.

وتشير مصادر صحفية نقلاً عن تقارير شرطية إلى أن من بين سلبيات الحجر المنزلي تصاعد حالات العنف المنزليالأسري خلال فترة الحجر الصحي التي استدعت أن يطلق الأمين العام للأمم المتحدة نداءً

عالمياً لحماية النساء والفتيات. وأبدى الأمين أسفه لأن أكثر مكان يلوح فيه خطر العنف ضد المرأة هو المكان الذي يفترض به أن يكون واحة أمان لها، وهو المنزل، وأكد أنه مع تزايد الضغوط الاجتماعية وتنامي المخاوف شهدنا طفرة عالمية مروعة في العنف المنزلي **(نشرة أخبار الأمم المتحدة 2020)**، وقال: "إن الجائحة تعمق أوجه عدم المساواة الموجودة من قبل وتكشف عن نقاط الضعف في النظم الاجتماعية التي بدورها تضخم آثار الجائحة في جميع المجالات من الصحة إلى الاقتصاد والأمن إلى الحماية الاجتماعية وتتفاقم آثار تفشي الجائحة على النساء والفتيات بسبب جنسهن". وأوضح الأمين العام أن ما يقرب من واحدة من كل خمس نساء في جميع أنحاء العالم تعرضت للعنف في العام الماضي. والعديد من هؤلاء النساء عالقات الآن في المنزل مع المعتدين عليهن، وقال إن هذا هو سبب مناشدته للحكومات لاتخاذ خطوات عاجلة لحماية النساء وتوسيع خدمات الدعم. وقد أعربت 124 دولة عن تأييدها القوي للدعوة التي وجهها الأمين العام للأمم المتحدة بشأن اتخاذ تدابير لمعالجة (الطفرة العالمية المروعة في معدلات العنف المنزلي) ضد النساء والفتيات، المرتبطة بأحوال الإغلاق التي تفرضها الحكومات نتيجة لجهود الاستجابة للتصدي لجائحة كوفيد 19، كما نُشرت في وسائل الإعلام تقارير عربية عن تصاعد حوادث الطلاق خلال فترة الحظر المنزلي، ويعُزى السبب إلى التماس المباشر والظروف السلبية التي تسود بعض العلاقات الزوجية بعد اختفائها خلال فترة الحياة الطبيعية قبل كورونا. وهناك مجموعة أخرى قد تدمرها هذه الجائحة، وأخص بالذكر العائلات الفقيرة، والعائلات المعنفة، والعائلات التي تسير أمورها الحياتية بقوة الدفع، هذه العائلات قد يزداد فيها العنف والجنوح والفرقة والعدائية، وقد ترتفع عندها حوادث الطلاق بسبب وجود بعضها مع بعض، وأحوال الفراغ الاجتماعي قد تكون هدامة **(Messaoudene & belmahi, 2020)**.

وتبرز كذلك ظاهرة السلوك الجمعي الذي تناوله علماء الاجتماع وعلماء النفس الاجتماعي وعلماء السلوك والدراسات الأمنية إزاء ما أثاره وباء كورونا من رعب بين الناس نتيجة مشاعر اجتماعية مشتركة تنتشر عبر المجموعات والمجتمعات بفعل تداول الأخبار والإشاعات وغياب المعلومة الدقيقة الصادقة؛ إذ يمكن أن يتحول الخوف إلى وباء معدٍ ينتشر بسرعة بين الأفراد على نحوٍ سلبي بتأثير السلوك الجمعي والرعب الجمعي والهستيريا الجماعية **(Ezra Klein،Meirui Qian & Jianli Jiang, 2020)**.

3- البيئة القانونية:

كثيراً ما تحد القوانين ولوائح العمل من ضراوة الأزمات، وتعمل على كبتها وتحويلها من محنةٍ إلى منحةٍ ؛ أي من جانبها السلبي إلى جانبها الإيجابي، إضافة إلى مجموعة الإجراءات والقواعد والمسارات التي يتعين أن يمر بها الأفراد من أجل الحصول على حق معين ومدى سهولتها وتعقدها، وهي بذلك تسهل الوصول إلى حلول الأزمة أو تعقّدها.

فهناك نظم وقواعد وقيود ومحددات واتجاهات قد تكون دافعاً لمزيد من الضغط، أو عامل امتصاص له، بحكم التفاعلات والتبادلات مع الإدارة التي تحتاج إلى يقظة استراتيجية وذكاء متميز، لأن المحيط- في الوقت الراهن- يتميز بالسرعة وكثافة التقلبات والتعقيد، الأمر الذي يجعل عملية التأقلم عملية صعبة، خاصة عندما يتعلق الأمر بجائحة مثل جائحة كورونا، فهي تتطلب: (خلق المناخ الملائم لها، وتوفير البنية الأساسية والأدوات اللازمة، وتقوية سلسلة العمل الداخلي، وتحسين فرق العمل والأفراد).

وقد تطلبت مواجهة وباء كورونا من كثير من الدول مراجعة تشريعاتها لتكون متوائمة مع مقتضيات مكافحة الوباء؛ فمنها من أقدمت على تعديل تشريعات قائمة وبخاصة (قوانين الصحة العامة)، أو (قانون العقوبات)، لتجريم فعل نشر الفيروس عمداً، أو تجريم نشر الأخبار الكاذبة عن وباء كورونا كما حدث في الجزائر؛ إذ تم تعديل قانون العقوبات بالنص على معاقبة كل من ينشر أو يروج أخباراً كاذبة عمداً بأي وسيلة من شأنها المساس بالأمن والنظام العموميين بالحبس من سنة واحدة إلى ثلاث سنوات، على أن تضاعف العقوبة في حال التكرار. وكان لهذا القانون أثره المهم جداً في التخفيف من الأخبار الكاذبة. فقد تصاعد الخوف والتوتر المرتبطان بفيروس كورونا مع الوقت، من خلال أحاديث الشارع أو نشرات الأخبار أو وسائل التواصل الاجتماعي والمحادثات الجماعية، وبات الكثيرون قلقين عاجزين عن فهم ذلك التزايد المتسارع في أعداد المصابين بالمرض، وأعداد من ماتوا على إثره. كما تم تجريم (خرق الحجر الصحي)، وتشديد العقوبة المقررة عليه، واعتباره تعريضاً لحياة الآخرين للخطر (**تعديل قانون العقوبات الجزائري في 23 نيسان 2020**).

المطلب الثاني: السبل التي اتخذتها جامعة الشام الخاصة (ASPU) لمعالجة الآثار النفسية للحجر المنزلي

ارتبطت الآثار النفسية لتفشي الوباء بآثار تتعلق بالفرد، وهي: (الضغط، القلق، التوتر، التهيج النفسي، الرعب، اللامبالاة)، وآثار تتعلق بالمجتمع على نحوٍ عام؛ وهي: (التهديد الخطير للبقاء، وضيق الوقت الخاص بالاستجابة، وغياب الحل الجذري السريع، وسيادة حال من الرعب والخوف الناجم عن عدم القدرة على تقدير ما يحمله المستقبل للمجتمع، ووجود حال من الشعور بالحيرة والضعف وعدم قدرة صناع القرار على التعاطي مع الأزمة والتعامل معها).

فسلوك المجتمع وعمله في حال الأزمة يختلف عنه في الظروف العادية (دون وجود أزمة)، أو في أثناء فترة النمو المخطط له، لذا فالإجراءات والأساليب المستخدمة من قبل المسؤولين يجب أن تختلف عن إجراءات إدارة الأزمة. ولتقديم مثالٍ عن كيفية إدارة أزمة كورونا في سورية سنناقش التدابير التي اتبعتها جامعة الشام الخاصة لتلافي الآثار النفسية عند الطلاب أو كوادر الجامعة أو في المؤسسة على نحوٍ عام، كما يأتي:

أ) أولاً: تبسيط الإجراءات والمتابعة:

يتطلب التعامل مع أزمة كورونا استخدام أساليب إدارية عديدة ذات جودة، تساعد في تهيئة المناخ المناسب للتعامل مع انتشار المرض؛ ويعد تبسيط الإجراءات الإدارية ومتابعة الأعمال من أهم السبل التي اعتمدتها جامعة الشام الخاصة (ASPU) في إدارة هذه الجائحة؛ كالآتي:

1. تبسيط الإجراءات الإدارية:

تحتاج إدارة هذه الأزمة إلى تبسيط الإجراءات، الأمر الذي يساعد على التلقائية في التعامل مع الانتشار السريع للمرض، ومعالجته بسرعة، وعلى نحوٍ سليم، حيث لا يفترض معالجته وفق الإجراءات نفسها المنصوص عليها في المشكلات العادية، لأن هذه الأزمة لا تنتظر؛ وقد يؤدي تجاهل عنصر الوقت

إلى دمار كامل للكيان الإداري للجامعة، لذلك فهي تحتاج إلى التدخل السريع الحاسم بعيداً عن التعقيدات البيروقراطية.

2. المتابعة والحضور الدائم:

تحتاج إدارة الأزمة إلى التوفر التام الكافي للتدخل لمقاومتها، كما أنها تحتاج إلى الفهم الكامل الذي لا ينشأ عن الغياب بعيداً عن الأزمة أو عن موقع أحداثها، بل يتطلب الأمر الحضور الدائم في مواقع الأحداث، لأن هذا الحضور من شأنه أن يضمن عدم تصاعد الأزمة أو تفاقمها، والتدخل الفوري، كما أن الحضور سواء أكان سرياً أم علنياً في مواقع الأحداث، أمر له نتائجه النفسية الملموسة في حركة الأفعال وردودها على صانعي الأزمة، أو الحلفاء المناصرين لها، أو المتعرضين لها (**اللامي، العيساوي، ص. 45).**

ب) ثانيا: القيادة الاستراتيجية وتفويض السلطة:

مهما كانت قدرات رئيس الجامعة على التنبؤ بالمشكلات أو التعامل معها، إلا أن الأزمات قد تحدث، أو لابد أن تحدث مما يتطلب التفكير السريع في بدائل عديدة في أثناء التعامل معها. والقائد الجيد هو مخطط ناجح صاحب رؤية بعيدة المدى، ولكي يتحقق هذا النجاح يجب أن يكون القائد:

- ذا فكر استراتيجي، لاكتشاف الفرص، واستغلالها في الحاضر والمستقبل.
- قارئاً جيداً للخطط الاستراتيجية.
- على اتصال مباشر بالمخططين، ويكّون فريقاً للتخطيط بعيد المدى.

وسعت الجامعة إلى تفويض أساتذة أصحاب خبرة وكفاءة في إدارة هذه الأزمة في أثناء التعامل مع نفسية الطالب، فعملية تفويض السلطة عملية مهمة خاصة إذا ما كانت أحداث الأزمة مندلعة في مواقع متعددة منفصلة ومستقلة بعضها عن بعض، غير أن تفويض السلطة لا يعني أبداً منح مطلق الحرية، بل إن تفويض السلطة خلال الأزمات يتم في إطار المستويات الإدارية ذاتها أو الأقرب منها، حيث تتاح لها حرية الحركة والتصرف وفقاً لما يقتضيه الموقف للحد من انتشار الفيروس.

ثانيا: المبحث الثاني (طرائق التعليم المتبعة في جامعة الشام الخاصة (ASPU) قبل أزمة كورونا وبعدها)

عند الحديث عن مراحل الأزمة يلاحظ أنها قابلة للإجهاض عند أول مرحلة تعتمد على الوقاية؛ فالوقاية خير من العلاج، ولكن العجز عن إجهاضها يضع أمام إدارة المنظمة خيارين؛ أولهما: إدارتها بفاعلية وكفاية، وثانيهما: الاستسلام لها، وتلقي آثارها التي قد تكون تدميرية لكيان المنظمة كله؛ ومن هنا، تتطلب الأزمات إدارة حاذقة قادرة على اتخاذ القرارات الصعبة في المواجهة الصعبة. وللتمثيل على الوقاية من أزمة تفشي الوباء، سنناقش طرائق التعليم الوقائية -إن صح التعبير-التي تتّبعها جامعة الشام الخاصة (ASPU) في سورية قبل وباء كورونا في المطلب الأول، ثم نناقش التغيير في طرائق التعليم بعد الوباء أو بعد مرحلة الحجر الصحي في المطلب الثاني، كما يأتي:

المطلب الأول: طرائق التعليم قبل أزمة كورونا.

في الظروف الحالية التي يعيشها العالم أجمع ظزروف تفشي جائحة كورونا) التي أثرت في المؤسسات التعليمية، هناك مؤسسات لم تتأثر، بل ظلت مستمرة؛ لأنها تمتلك نظاماً تعليمياً مرناً استطاع توظيف تكنولوجيا التعليم الإلكتروني لاستمرار التعليم، من خلال تهيئة بيئة تعليمية افتراضية تتيح الاستمرار دون أي خلل. فقد ظهرت أهمية التعليم الإلكتروني حالياً لما يتميز به من خصائص تجعله البديل الأكثر ملاءمة لتلافي عواقب جائحة كورونا على العملية التعليمية. وبعض الجامعات - منها جامعة الشام الخاصة (ASPU) في سورية - وجدت البديل المناسب القادر على الانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم

الإلكتروني نظراً لقابلية نظامها التعليمي للانتقال السهل وتوفر الإمكانيات والمتطلبات اللازمة لهذا التحول مع وجود بعض الصعوبات في ذلك.

ولكي نحدد نظام التعليم الإلكتروني المتبع في جامعة الشام الخاصة (ASPU) قبل الأزمة، لابد من توضيح المقصود بالتعليم الإلكتروني، وذكر أنواعه؛ كما يأتي:

- أولاً: مفهوم التعليم الإلكتروني:

هو عبارة عن أسلوب تعليمي يهدف إلى خلق بيئة تفاعلية افتراضية عبر شبكة الإنترنت يكون في مقدور الطالب والمعلم الالتقاء من خلالها، وتبادل المعلومات والمناقشات العلمية، وقد ساعد هذا النوع من التعليم على توفير بيئة تُشبه إلى حد كبير المدارس والجامعات ومراكز التدريب؛ ومن ثَم، أصبح من الممكن ممارسة التعليم والتدريب بين أفراد العملية التعليمية في أي مكان في العالم عبر بيئة تواصل افتراضية موثوقة ناجحة، وهنا تكمن أهمية التعليم عن بُعد وتفرده؛ فقد أدى إلى إنشاء مؤسسات تعليمية تمنح شهادات جامعية للراغبين في تحصيل العلم والمعرفة، دون أن يتركوا أعمالهم أو مكان إقامتهم (**عبود وآخرون، ص. 279).**

ويعتمد التعليم الإلكتروني على بيئة رقمية متكاملة تستهدف بناء المقررات، وتوصيلها بوساطة الشبكات الإلكترونية، وتنظيم الاختبارات، أو إدارة المصادر والعمليات أو تقويمها (**الحمادي، الجندي، 2011)**، حيث استخدم المعلمون والمدربون في جميع مستويات التعليم والأعمال والتدريب أجهزة الكمبيوتر بطرائق مختلفة لدعم التدريس وتعزيز التعلم. فيشير التعلم الإلكتروني إلى استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات ليمكن الوصول إلى موارد التعلم عبر الإنترنت بأوسع معانية **(Arkorful., &Abaidoo, N, V, p.p. 29. 42).**

- ثانياً: أنواع التعليم الإلكتروني:

يمكن أن نميز بين ثلاثة أنواع رئيسية للتعليم الإلكتروني (**صلاح، المصراتي،2021)**؛ هذه الأنواع هي:

- التعليم الإلكتروني المتزامن (synchronous): هذا النوع يشترط وجود المحاضر أو المدرب مع الطالب أو المتدرب في الوقت نفسه، ويتم التواصل بينهما، ولكن ليس بالضرورة في المكان نفسه، ويعتمد هذا الأسلوب على الأساليب التقنية المتعارفة في التعليم الإلكتروني التي تستخدم الإنترنت أداةً رئيسية في العملية التعليمية لتوصيل الأفكار وتبادل المعلومات بين الطرفين، ويعتمد هذا الأسلوب أيضاً على الفصول الافتراضية، وعلى غرف المحادثة الفورية.
- التعليم الإلكتروني غير المتزامن (Asynchronous): هذا النوع يكاد يكون مخالفاً للنوع الأول؛ إذ لا يتطلب وجود المحاضر أو المدرب في التوقيت نفسه الذي يوجد فيه الطالب أو المتدرب، بل يعتمد على تسجيل المحاضرات، أو الحصص الدراسية عبر الوسائل التقنية المتاحة؛ مثل:

البريد الإلكتروني، والشبكة العنكبوتية، ومواقع التواصل الاجتماعي، والأقراص المدمجة، ومن خلالها يستطيع الطالب الاطلاع على المحاضرات في الوقت الذي يناسبه.

- التعليم الإلكتروني المدمج (blended learning): هذا النوع يجمع بين النوعين السابقين، ويشمل مجموعة من الوسائط التي يتم تصميمها ليكمل بعضها بعضاً؛ مثل: برمجيات التعليم الافتراضي المعتمد على الإنترنت، ومقررات التعليم التقليدي، وأنظمة دعم الأداء الإلكتروني.

وقد اعتمدت جامعة الشام الخاصة قبل أزمة كورونا على نظام التعليم التقليدي إضافة إلى النوع الثاني الذي هو التعليم الإلكتروني غير المتزامن؛ فقد حاولت الجامعة تلافي سلبيات نظام التعليم التقليدي القائم على التواصل المباشر، فرغم أنه مُفيد ومثمر، لكنه كان عائقاً –إلى حد ما- أمام العديد من طلاب العلم ممن يفتقدون القدرة على الحضور المادي إلى مراكز التعليم والتدريب المختلفة، وبذلك حاولت الجامعة منذ تأسيسها الاعتماد في قسم منها على التعليم الإلكتروني ليكون وسيلة إضافية للتعليم. وهكذا نجد أن الجامعة جمعت بين مزايا التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني معا بتوفير طريقة اتصال بين الطالب والمعلم يتم من خلالها شرح المقررات الدراسية وفهمها ودراستها بالاعتماد على وسائل إيضاح متعددة، إضافة إلى أن هذه الطريقة تعد وسيلة جيدة تدفع الطالب إلى البحث والاستكشاف في مواقع الويب والبرامج المختلفة من أجل الوصول إلى المعلومات بنفسه، وهي بالطبع أهمية وميزة لا يُستهان بها، فقد ساعد التعليم بهذه الطريقة على التخلص من جزء كبير من الفاقد التعليمي؛ لأنه يتيح القدرة على حضور الحصص والمحاضرات والدورات التدريبية من قبل أي فرد من أي مكان. وتوجد العديد من الخصائص التي يرتبط بها التعليم الإلكتروني، وتميزه من غيره، ليكون وسيلة بديلة، أو وسيلة أخرى تضاف إلى التعليم التقليدي (**أكاديمية بتس، 2018**)، نذكر منها:

- التعليم الإلكتروني يوفر جميع وسائل التفاعل بين الطالب والمدرس، ويتيح إمكانية التفاعل المباشر بينهما عبر لوحة إلكترونية معدة لذلك. فهذا الأسلوب يمكن المدرس من تقسيم الطلبة إلى مجموعات في غرف تفاعلية بالصوت والصورة من أجل التجارب وحلقات النقاش المختلفة.
- المرونة في اختيار الزمان والمكان المناسبين، ذلك أنه لكل طالب حرية الاختيار بحسب ظروفه الخاصة ووفقاً لمعلومات التعلم.
- توفير الفرص للتفاعل بين المتعلمين من خلال استخدام منتديات المناقشة؛ إذ يساعد على إزالة الحواجز التي تعوق المشاركة، مثل الخوف من التحدث إلى المتعلمين الآخرين؛ فالتعليم الإلكتروني يعطي للطالب إمكانية النقاش بحرية دون وجود حواجز الخجل الموجودة في التعليم التقليدي، عبر المايكروفون المخصص لذلك المتصل بالحاسب الشخصي للمستخدم.
- يحفز الطلاب إلى التفاعل مع الآخرين، إذ يسهل التواصل، ويحسن العلاقات التي تدعم التعلم (**Wagner, N., Hassanein, K. & Head, M, 26-39**)،وأيضاً يعد فعالاً من

حيث التكلفة بمعنى أنه ليس هناك حاجة للطلاب أو المتعلمين إلى السفر وليس هناك حاجة إلى العديد من المباني.

- التعليم الإلكتروني غير المتزامن يسمح بتثبيت الذات من خلال السماح للطالب بالتعلم وفق سرعته، فيزيد من الرضا ويقلل من التوتر.
- يأخذ التعليم الإلكتروني دائماً في الحسبان الفروق الفردية بين المتعلمين، إذ يفضل بعض المتعلمين التركيز على أجزاء معينة من الدورة بينما يستعد آخرون للمراجعة فقط.
- يساعد التعليم الإلكتروني على تعويض ندرة أعضاء هيئة التدريس: المدربين، أو المعلمين، والميسرين، وفنيي المختبرات، وما إلى ذلك.

المطلب الثاني: طرائق التعليم الإلكتروني المتبعة في جامعة الشام الخاصة (ASPU) بعد أزمة كورونا.

لا شك في أن التعليم الإلكتروني فرض نفسه بقّوة نتيجة تفشي جائحة كورونا، وأصبح الخيار الوحيد في جامعة الشام الخاصة (ASPU)؛ لكنَّ هذا الانتقال تطلّب مرونة كبيرة في التعامل مع المتعلمين، إضافة إلى اختيار فريق دعم لوجستي يواكب المعلّمين من خلال طرائق تفكير إبداعية تُساعدهم على تحقيق عمليّة التعليم وإنجاز أهداف مقرراتهم الرئيسية.

وتمثلت أهم المعوقات التي تعرضت لها تجربة التعليم الإلكتروني الشامل في جامعة الشام الخاصة (ASPU) في: قلة أجهزة الحاسب الآلي، وصعوبة تغطية الإنترنت، ومحدودية سرعتها في بعض المناطق (خصوصاً في ظل الأزمة السياسية التي تتعرض لها سورية على نحوٍ عامّ والحصار الاقتصادي)، إضافة إلى ارتفاع التكلفة لدى بعض الأفراد، وقلة الخبراء والفنيين في استخدام آليات تطبيق التعليم الإلكتروني. كما أنه لا يمكن استخدام التعليم الإلكتروني فيجميع التخصصات على نحوٍ فعّال.

ويمكن أن نصنف التحديات التي تعرضت لها هذه التجربة إلى صنفين:

- الأول: تحديات تقنية تتمثل في عدم قدرة المؤسسات التعليمية على إنشاء شبكات واسعة وتوفير أعداد كبيرة من الأجهزة والمعدات.
- الثاني: تحديات بشرية تتمثل في التغيير والتوجه نحو التعليم الإلكتروني ضد ما تعود عليه الكثيرون النظام التقليدي، الأمر الذي يتطلب وجود سياسة التوعية والحوافز والحزم من أجل تقبل هذا التغيير. فقد تكون طريقة التعلم الإلكتروني أقل فاعلية من طرائق التعلم التقليدية، لأن التعلم الإلكتروني يجعل المتعلمين يخضعون للتأمل والبعد، إضافة إلى نقص التفاعلات أو العلاقات ما يستدعي حافزاً قوياً ومهارات إدارة الوقت من أجل تقليل هذه الآثار **(Dowling, C., Godfrey, J. M. &Gyles N. 391).**

ومن خلال استبيانات أجرتها إدارة جامعة الشام الخاصة (ASPU) للطلاب بعد عودتهم إلى الجامعة، وانتهاء مرحلة الحجر الصحي الاحترازي، كانت أغلب آراء الطلبة تدور حول نقطتين:

الأولى: لقد عصفت جائحة كورونا بمجتمعاتنا، خاصة وأنها كانت غير مهيأة لمواجهة أزمات قوية؛ فتجلت الآثار في جوانب اجتماعية عديدة (العائلة)، فظروف الحجر جمعتنا في بيوتنا بأهلنا، وقللت من حركتنا، ... الخ؛ ولكنها في هذا الوقت أبعدتنا عن عائلاتنا الموسعة وعن أصدقائنا وزملائنا في العمل ومناسباتنا الاجتماعية وغيرها .. إنها فرصة للتفكير العميق حول إعادة مراجعة مسار الحياة، وفرصة للعائلات ميسورة الحال المتعلمة الواعية من أجل تقوية أواصر العلاقات الاجتماعية (تعويض الأزواج والأبناء الوقت الذي ضاع ببناء الرأسمال الاجتماعي والثقافي والأخلاقي من جديد) ؛ ولكن لا يخلو الأمر من بعض الآثار السلبية نتيجة طول فترة العزل، مثل: كثرة القلق، أو شتداد الخوف والعصاب، وسيطرة الإحباط أحياناً، وانتشار الملل أحياناً أخرى. ولذلك نشكر الجامعة لأنها عملت على تقليل هذه الآثار النفسية والاجتماعية للحجر الصحي الاحترازي من خلال تواصلها الدائم مع الجميع، فكنا نشعر أننا متباعدون مكانياً أو جغرافياً فقط، أو كما تُفضل منظمة الصحة العالمية أن تُسميه بالتباعد الجسدي PhysicalDistancing، وليس التباعد الاجتماعي؛ فكلمة التباعد الاجتماعي تميل إلى الجانب المعنوي، بينما التباعد المكاني أو الجسدي يعبر عن الجانب الفيزيائي.

والثانية: تتمثل في بعض المشكلات التي شكا أو تخوف منها بعض الطلاب الذين أصيبوا بفيروس كورونا، وتماثلوا للشفاء، وهي إحجام زملائهم عن التعامل معهم على نحوٍ طبيعي، والتخوف من الاقتراب منهم، أو زيارتهم في منازلهم، فأصبحت الإصابة بكورونا وصمة (STIGMA) غير محببة تلاحق َمن أصيب بها؛ فهي نقطة سوداء في سجلّه خصوصاً أن العلم لم يوضح بعد الفترة الزمنية لشفاء المريض بدقة، فربما يكون ناقلاً للمرض رغم شفائه من الأعراض ظاهرياً **(WHO, 2020).**

أما بخصوص تطبيق التعليم الإلكتروني تطبيقاً تاماً، فكانت أغلب الآراء تدور حول الفكرة الآتية: رغم أهمية التعليم الإلكتروني، لا نحبذ أن يكون هو الطريقة الوحيدة في الجامعة؛ لأنه يؤدي إلى غياب تام للتفاعلات الشخصية الحيوية بين المتعلمين والمعلمين، وبين الزملاء المتعلمين. وكان من الصعب التحكم في الأنشطة المعتمدة، مثل شيوع الغش أو عدم نجاعة استخدام التعليم الإلكتروني؛ فقد يتعرض للقرصنة والانتحال والغش والاستخدام غير المناسب للنسخ واللصق.

فإذا كان التعليم الإلكتروني قد فرض نفسه نتيجة الظروف القسرية المترتبة عن جائحة كورونا، فهو يؤثر سلباً في مهارات التنشئة الاجتماعية، ويحد من دور المدربين بوصفهم مديرين للعملية التعليمية.

خاتمة

في نهاية هذا البحث لا نستطيع أن نصف أزمة تفشي وباء كورونا بأنها أزمة سطحية، بل هي أزمة عميقة الأثر، وذات تأثيرات شديدة القسوة؛ فقد عصفت بالمجتمعات، وأثبتت فعلا أن العالم بات قرية صغيرة. فالفيروس الفتاك لا يعترف بالحدود، ولا يعرف أيديولوجيا، وينتقل من بلد إلى آخر بكل الوسائل، ولا

تقف في وجهه حواجز ولا قيود، ويمتطي كل وسائل النقل المتاحة؛ وتوقفت بسببه حركة النقل، ولزم البشر منازلهم، وأقفرت الشوارع والطرقات، وتغيرت نواميس الطبيعة، وتنفست البيئة بعد أن تقلصت وانحسرت مفسدات الطبيعة، وأجبر زعماء الدول على أن يعقدوا لقاءاتهم ومؤتمراتهم عن بعد، وتغيرت مقاييس الأمن بعد أن انحسرت الجرائم التقليدية أو تقلصت أعدادها وأنواعها، وتصاعد عدد الإصابات بنسب يومية مخيفة صاحبه تصاعد في عدد الوفيات من المصابين، بل إن حظ الدول الأغنى كان هو الأسوأ في عدد الإصابات وفي عدد الوفيات، فلم ينفعها ثراؤها في التحصن ضد هذا الوباء الذي لا يميز بين فقير وغني.

ويمكن أن نستفيد من هذه الأزمة بالإنصات إلى مضمون توصيات، منها:

1) تعزيز التوعية الصحية في المجتمع من خلال وسائل الإعلام كلها للوقاية والحذر والتقيد بالتعليمات الصحية التي تصدرها الجهات المختصة، خاصة النظافة والتعقيم المستمر.
2) نشر الوعي بخصوص أهمية الصحة النفسية، ومدى تأثيرها في حياة الإنسان، ومفهوم الوعي الذاتي النفسي، وعقد العديد من الندوات والمحاضرات الإلكترونية حول الصحة النفسية وأهميتها وكيفية تعزيزها مع مختصين واستشاريين.
3) تكريس الاهتمام اللازم بالجانب الصحي الوقائي، ورعاية كوادره على أساس أن الأمن الصحي أحد أهم دعائم مواجهة الأزمات والكوارث في أي بلد.
4) تكريس الإسهامات المجتمعية الإيجابية من خلال فرق المتطوعين، ونشر الوعي بأهمية المسؤولية المجتمعية في هذا المجال، ودور رجال الأعمال في إعانة المتضررين من إجراءات الحجر الصحي. والعمل على تشكيل فرق مكلفة بالصحة النفسية مع ووضع آليات لمواجهتها.
5) التصدي بحزم وبكل الوسائل القانونية للإشاعات، وملاحقة مروجيها، لأنها تُربك الطلاب، وتزيد من القلق والخوف والاضطراب في المجتمع.
6) العمل على خلق وعي مجتمعي عام مبني على العلم والفهم المشترك للأخطار ودرئها ومواجهتها، والإحساس بالمسؤولية المشتركة، وتعزيز ثقافة الصمود والقدرة على المواجهة؛ وهكذا تتحدد المسؤولية الوطنية والقومية، لأن الفرصة لا تزال أمامنا لنؤسس ونعمل على بناء مجتمع عربي أكثر وعياً وأكثر تكافلاً وأكثر قدرة على مواجهة أزماته، إذا ما استطعنا أن نجعل المواطن العربي محور الاهتمام، وإنسانيته وحياته ومعيشته هي الأولوية.
7) العمل على نشر ثقافة التعليم الإلكتروني والاهتمام بتطوير محتواه بتنظيم الدورات والمحاضرات للتوعية بأهميته، واستخدام التكنولوجيا الحديثة في مؤسسات التعليم العالي.
8) توفير بنية تعليمية ملائمة لتطبيق التعليم الإلكتروني في المؤسسات التعليمية، وإزالة كل المعوقات البشرية والمادية والفنية التي تحول دون استخدامه في النظام التعليمي بمختلف المراحل والمجالات.

9) اعتماد الأوراش والندوات والملتقيات الخاصة بالطلبة التي تنجم عنها فرص تبادل وجهات النظر، إضافة إلى الاستفادة من مقترحات هؤلاء الطلبة، ودمجها في العملية التعليمية لتكوين أساس متين لتبني تقنيات التعليم الإلكتروني على أسس سليمة.

10) وضع خطط على مستوى الدولة والوزارات والمنظمات المعنية بالانتقال نحو الرقمنة الإلكترونية من خلال سن التشريعات والسياسات التي تنظم التعليم عن بعد لإضفاء الشرعية على بيئة العمل.

11) تأهيل الكادر البشري (الهيئات الإدارية والتعليمية والمتعلمين) وإطلاعهم على ما يلزم من التقنيات الأساسية لمواكبة التعليم عن بعد، وتطوير البنى التحتية لقطاع الاتصالات وتجهيزها لمواكبة عملية التعلم عن بعد.

12) تنفيذ التعلم عن بعد بصورة تراعي التنوع في كل مجتمع لضمان حصول جميع المتعلمين على فرص تعليمية عادلة، والعمل على تحويل المحتوى التقليدي إلى محتوى رقمي عالي المستوى، وبناء مهارات مصحوبة بأنشطة تعليمية تحاكي مستويات التفكير العليا، والعمل أيضا على تحقيق تكافؤ الفرص في التعليم الإلكتروني.

المصادر والمراجع:

1) أكرم، عبد الرزاق المشهداني (2020)، الأمن الشامل في مواجهة الأزمات والكوارث جائحة كورونا نموذجاً، المجلة العربية للدراسات الأمنية AJSS.

2) عبود، وآخرون (2008)، واقع التعليم الإلكتروني ونظم الحاسبات وأثره في التعليم في العراق، بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد7.

3) اللامي، غسان قاسم داود، والعيساوي، خالد عبد الله إبراهيم (2015)، كتاب إدارة الأزمات الأسس والتطبيقات، العراق.

4) المطري، علي الحرملي (يناير 2021)، أمل، آثار التباعد الاجتماعي على المواطنين والمقيمين في سلطنة عمان في ظل جائحة كوفيد-19، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، العدد 16.

1) Ahmed Messaoudene& Mourad belmahi .(2020): Social Distancing and Its Effect on Social Connectedness in the Algerian Society. The International Journal of Social Sciences and Humanities Invention 7(05): 5958- 5968, 2020 DOI:10.18535/ijsshi/v7i05.04.

2) Arkorful, V., &Abaidoo, N. The role of e-learning, advantages and disadvantages of its adoption in higher education. International Journal of Instructional Technology and Distance Learning, 12(1).

3) Charp, S. (1997): Some reflections. (The 30-year history of computers in education). T H E Journal (Technological Horizons in Education), 24(1).

4) Dowling, C., Godfrey, J. M. &Gyles N. (2003): "Do Hybrid Flexible Delivery Teaching Methods Improve Accounting Students' Learning Outcomes," Accounting Education: An International Journal, 12 (4)/
5) Meirui Qian & Jianli Jiang (2020): COVID-19 and social distancing. Journal of Public Health (2020).
6) Wagner, N., Hassanein, K. & Head, M. (2015): Who is responsible for E-learning in Higher Education? A Stakeholders' Analysis. Educational Technology & Society, 11 (3), 2008.

المواقع الإلكترونية:

1) أكاديمية بتس، التعليم الإلكتروني أنواعه وخصائصه 2018، متاح على الموقع:
https://www.bts-academy.com
تاريخ الرجوع إلى الموقع: 2021/2/1 .
2) الحمادي، فايز صالح والجندي (2011)، جمال عبد الناصر، التعليم الإلكتروني في عصر ما بعد العولمة، المتطلبات والمهارات، المعوقات لذوي الاحتياجات الخاصة، متاح على الموقع:
www.alnoor.se/article.asp?id 120926=
تاريخ الرجوع إلى الموقع: 2021/2/2.
3) ضو، صلاح عبد السلام، المصراتي، سالمة مفتاح، تحديات تطبيق التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم الليبية في ظل الأزمات (جائحة كورونا)، المؤتمر العلمي الدولي الافتراضي الأول متوفر على الموقع:
Salma.almasrite@uob.edu.ly
تاريخ الرجوع للموقع 2021/2/2.

1) Abel T, McQueen D (2020) The COVID-19 pandemic calls for spatial distancing and social closeness: not for social distancing! Int J Public Health 65:231.
https://doi.org/10.1007/s00038-020-01366-
2) Andre Torre.(2020). The interest of social distancing. https://www.researchgate.net/publication/3412979 1_The_interest DOI:10.13140/RG.2.2.23126.88646. Accessed 23 July 2020
3) Ainslie KEC, Walters CE, Fu H et al.(2020). Evidence of initial success for China exiting COVID-19 social distancing policy after

achieving containment [version 1; peer review: 2 approved]. Welcome Open Res 2020, 5:81

4) Erin M (2020) Stanford-developed interactive model explores how different interventions affect COVID-19's spread. IOP Publishing Stanford News Web.
https://news.stanford.edu/2020/03/30/modeling-socialdistancings-impact/. Accessed 30 March 2020.
5) Ezra Klein, Coronavirus will also cause a loneliness epidemic, Vox, Mar 12, 2020,
https://www.vox.com/2020/3/12/21173938/coronavirus-covid-19social-distancing-elderly-epidemic-isolation-quarantine
6) DipoAldilaa ,Sarbaz H.A. Khoshnawb , EgiSafitri a , YusrilRais Anwar a , Aanisah R.Q. Bakrya , Brenda M. Samiadji a , Demas A. Anugeraha , M. Farhan AlfariziGHa , Indri D. Ayulani a , Sheryl N. Salim.(2020.(A mathematical study on the spread of COVID-19 considering social distancing and rapid assessment: The case of Jakarta, Indonesia. Chaos, Solitons & Fractals Volume 139October 2020Article 110042. https://doi.org/10.1016/j.chaos.2020.110042.
7) Gralinski LE, Menachery VD (2020) Return of the coronavirus: 2019- nCoV. Viruses-Basel 12:135.
https://doi.org/10.3390/v12020135.
8) IHME (2020) IHME COVID-19 health service utilization forecasting team. forecasting COVID-19 impact on hospital bed-days, ICUdays, ventilator days and deaths by US State in the next 4 months. New York: MedRxiv.
https://doi.org/10.1101/2020.03.27.20043752.
(https://doi.org/10.12688/wellcomeopenres.15843.1)
9) Kim S, Su K (2020) Using psych on euro immunity against COVID19. Brain Behav Immun.
https://doi.org/10.1016/j.bbi.2020.03.025.
10) World Health Organization (2020). New Corona Virus (COVID2019). Retrieved from:
https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses